

## المؤتمر العالمي لتنمية الاتصالات - CMDT-02

18-27 آذار 2002 , اسطنبول

### كلمة السيد مارك فورر - مدير الـ OFCOM

دعوني أبدأ كلمتي هذه بقصة حدثت معي شخصياً، تبين الأهمية الحيويّة لتكنولوجية المعلومات و الاتصالات (ICT) لمجتمعات البلدان في طور النمو:

صديقٌ لي، يملك في سويسرا سلسلة محلاتٍ مختصّة في بيع الملابس المستوردة من الهند و بنغلاديش و أميركا الجنوبيّة، يشتري خصوصاً سترات مصنوعة من صوف ألباكا من منتجها في ألتيلانو في بوليفيا. و كثيراً ما كان يستلم تصميمات و أشكال و ألوان غير مطابقة للسترات المطلوبة. و لَمَّا قام هؤلاء المنتجون في بوليفيا بتركيب منفذ للهاتف و الأنترنت، أصبح باستطاعة صديقي أن يشرح مباشرةً رغباته المتعلقة بهذه الملابس، و استطاع المنتجون البوليفيّون صنع هذه الملابس بطريقةٍ تلبّي طلب السّوق بشكلٍ دقيق. و بدون وصول الأنترنت لألتيلانو لكان صديقي مرغماً على إيقاف طلب هذه المنتجات.

قامت الـ ICT بإيجاد وضع جديد يكون فيه كل طرفٍ رابح. إنّ الـ ICT إذاً ضرورية لتنمية أي اقتصاد و أي مجتمع في العالم. و أعتقد أننا كلنا متفقون على هذه النقطة. و لكن، ماذا يجب أن نفعل لتمكين الـ ICT من تحقيق نجاحاتٍ أخرى سريعةً و تدوم طويلاً،

كما هو الحال مع سكان ألتيلانو؟ اسبحوا لي هنا أقدم خمسة اقتراحات  
**جوهريّة** لأنني أعتقد أن الوقت حان للانتقال إلى العمل.

فالخطب المنمّقة التي سمعناها هنا في اسطنبول لن تحمل هواتف و لا منافذ  
انترنت جديدة إذا لم تقترن بإجراءات عملية.

1. تحتاج البنية التحتية للـ ICT لتمويلات **مضمونة** و مستمرة

على المدى الطويل. و التحدي هذا قائم أمام البنك الدولي و  
برنامج دعم التنمية و حكومات الدّول في طور النمو. فمن  
ناحية، تؤمن الجهات الممولة الموارد الضرورية مع مجموعة  
شروط اقتصادية و سياسية، و من ناحية أخرى، فإن الدول أو  
المؤسسات المستفيدة من هذه الموارد و التي عليها أن تحقق  
الشروط المطلوبة قد تعيش واقعاً أو تدير خطة عمل لا يتوافقان  
بالضرورة مع هذه الظروف. يجب إذاً إقامة حوار ما بين  
الأطراف المانحة و الأطراف المستفيدة، و تأسيس علاقات  
تحوّل كل طرف بالوصول إلى منفعته الخاصة، و وضع برامج  
مشتركة لتنمية الـ ICT. لن يتحقق أي نجاح ما لم يكن  
هناك تعاون و شراكة و تنظيم منسق بين هذين الطرفين.

2. إن بنيةً تحتيةً من ناحية و منفذاً للاتصال بسعر مقبول من ناحية

أخرى، يشكّلان العمود الفقري للتنمية من جهة ، و لمحاربة  
الفقر من جهة أخرى. و على كل الأحوال فإن البنية التحتية  
للـ ICT يجب أن تكون متضمنةً في مفهومٍ أشملٍ للتنمية  
على المدى الطويل بحيث تمتلك تأثيراً إيجابياً ضد الفقر و

- اللاعدالة في التوزيع على المستويين المحلي و الدولي. إذ تُظهر التجربة أن الاكتفاء بتطوير البنية التحتية للـ ICT فقط لا غير هو عملية محدودة جداً، قد تؤدي، في المجتمع الدولي، إلى تعميق الهوة بين الفقراء و الأغنياء، وبين هؤلاء اللذين يملكون منفذاً إلى المعلومات و اللذين لا يملكونه. فلا يكفي إذاً إنشاء شبكة اتصالات للهواتف الخليوية و توفير بضعة أجهزة للمواطنين.
3. لتجاوز هوة التكنولوجيا الرقمية ، لا بد من تشجيع الطاقات البشرية و المؤسساتية و الشبكات المحلية، مما يتطلب جهوداً خاصة من أجل تنمية الموارد البشرية في مجالي التعليم و التدريب، الضرورين لامتلاك التكنولوجيا. و بالتالي، فنحن لسنا بحاجة فقط إلى استراتيجية فيما يتعلق بالـ ICT ، بل أيضاً إلى استراتيجية موازية خاصة بالتعليم.
4. من أجل أن تصبح الـ ICT أداة فعالة للتنمية، يجب مضاعفة **المضمون** المصمّم من قبل السكان محلياً. و هذا يستدعي إنتاج و تبادل المعلومات على المستويين المحلي و الإقليمي. فإذا كان **المضمون** موجهاً إلى المنطقة المعنية، فسيكون في متناول هؤلاء السكان، ملبياً بذلك حاجاتهم الاجتماعية و الثقافية. و لكن تبقى حرية التعبير، في كل الأحوال، شرطاً أولياً و جوهرياً.
5. إن الـ ICT تتطلب سوقاً مفتوحةً، و بنفس الوقت تلتزم بشروط الخدمات العامة وفقاً لنظامٍ مستقلٍ و فعال. و يقطع

هذا الطريق على ظهور احتكارات حكومية أو صناعية تساهم في فرض أسعار مرتفعة. إذاً، الاكتفاء فقط ببيع المؤسسة الحكومية للاتصالات للقطاع الخاص مع تجنب إشعال المنافسة في سوق الاتصالات، سيفرز وضعاً سيئاً للغاية على تنمية الـ ITC. و بكلمات أخرى، إن تطبيق الخصخصة بدون منافسة سيوجد آثاراً سلبية، مما يعني أن قوانين السوق يجب أن تُعدّل في كثير من البلاد.

و في النهاية أود أن أعبر عن مدى تقدير سويسرا للجهود المبذولة من قبل الـ ITU في مجال التنمية. و نعتقد أن هذه المهمة ستأخذ أبعاداً أكثر أهميةً مع الأيام، و أن هذه المنظمة ستكثف الحوار و التعاون مع المنظمات الأخرى المعنية و مع فعاليات التنمية. و لكن هذه الخطب المنمقة و الملقاة هنا و في محافل أخرى، يجب أن تقترن بالفعل. يجب أن نبرهن لذلك الصديق الهندي أنه كان مخطئاً عندما قال يوماً: " لم أعد أحتمل كل هذا الكلام الجميل عن تنمية الاتصالات، لأنني أعرف أن شيئاً لن يحصل".

و يجب علينا ألا ننسى أن ما لا يقلّ عن نصف سكّان العالم لم يستخدموا بتّاً الهاتف. إذاً دعونا نعمل معاً لنجسّد في هذا المحفل شيئاً ملموساً. و هذا هو الهدف الذي يجب أن تسعى القمّة الدولية لمجتمع المعلومات 2003 في جنيف. ما نحن بصدد التخطيط له هنا في اسطنبول يجب أن يجد له مكاناً على أرض الواقع في قمّة جنيف. إن

نجاح مؤتمر اسطنبول جوهريُّ لنجاح قمة جنيف الذي بدوره  
سيضمن نجاح قمة تونس.

أودّ في النهاية أن أتقدم بالشكر الجزيل لكلّ اللّذين ساهموا في انعقاد  
هذا المؤتمر هنا في اسطنبول, و كذلك للحكومة التّركيّة و للـ  
BDT لجهوده في تحضير المؤتمر.